

« دزرائيلى أوف أمريكا .. اليهودى السوپر »

على الرغم من تقليص الحرب لنفوذ اليهود فى وول سترىت بصورة مؤقتة، ولا نقول القضاء عليه، فقد كان للصلات بين البيوت المالية اليهودية فى الولايات المتحدة وشركائهم وراء البحار أثرها على زيادة الثروة اليهودية فى البلاد زيادة كبيرة. ومعروف فى الأوساط اليهودية العليمة أن ٧٣% من "مليونيرات الحرب" فى نيويورك وحدها من اليهود.

ولا ينبغي أن نخطئ فهم النكسة المؤقتة التى يواجهها وول سترىت، ونفترض أن الحرب أصابت المخطط اليهودى فى مقتل. فهذا لم يحدث. فاليهود خرجوا من الحرب أكثر قوة ونفوذاً مما كانوا، حتى فى الولايات المتحدة. وصعود اليهود على مستوى العالم ككل، واضح جلى.

فاليهودى الآن رئيس لعصبة الأمم.

وهناك صهيونى رئيس لمجلس عصبة الأمم.

ويهودى رئيس لفرنسا.

ويهودى كان رئيساً للجنة التحقيق فى المسؤولية عن الحرب، وشهدت رئاسته للجنة اختفاء وثائق مهمة.

وفى فرنسا وألمانيا وانجلترا، نجد أن نفوذ اليهود المالى، وكذلك أفكارهم لإشاعة الاضطرابات الاجتماعية، فى تزايد كبير.

وأبرز ما نراه فى هذه المجتمعات التى يمكن أن نعتبرها معادية للسامية تماماً، فإن سيطرة اليهود عليها أقوى من أى مكان آخر. فكلما تزايدت المعارضة الموجهة إليهم، بالغوا فى إظهار قوتهم. فألمانيا اليوم أمة معادية للسامية. لكن على

الرغم من كل ما فعل الشعب الألماني للتخلص من النفوذ اليهودي الواضح، فقد صاروا أكثر منعة، وأقوى من أن ينال منهم عزم الشعب الألماني. كما يتزايد العداء للسامية في فرنسا، ومع تصاعد المد المعادى لليهودية، يظهر رئيس يهودي. وروسيا نفسها معادية للسامية قلبا وقالبا، واليهودي هو طاغية روسيا الجديد. وعندما اجتاحت العالم، كما يخبرنا بذلك كل ممثلي اليهود، موجة معادية للسامية، وفى ظل غياب الولايات المتحدة عن قيادة العالم، لم نحن سوى أن أصبح يهوديًا رئيسا لعصبة الأمم. ولا يبدو أن هناك من يعرف السبب. ولا أحد يقدم تفسيراً.

وفى بلدنا نفسه، دخلنا للتو فى فترة أربع سنوات من الحكم اليهودي، وهو حكم مطلق مثل ذلك القائم فى روسيا تقريبا. وقد يبدو هذا تصريحاً شديداً، لكنه أخف حدة إلى حد مما تنذر به الحقائق. والحقائق نفسها ليست وليدة شائعات، أو نزعة منحرفة. إنها حصيلة استقصاء أجراه المحامون الرسميون الأمريكيون الذين تم تحييتهم لصالح حكومة يهودية حاضرة، وهى حصيلة مبعثرة دوماً بين صفحات السجلات الرسمية الأمريكية.

أثبتت اليهود دائماً أن السيطرة على وول ستريت لا تعنى بالضرورة السيطرة على الشعب الأمريكى، والذي يثبت هذا يهودى من وول ستريت.

هذا الرجل يطلق عليه "المفوض الرسمى باسم يهودا فى أمريكا".

ويقال إنه صرح ذات مرة، مشيراً إلى نفسه: "هاهو دزرائيلى الأمريكى!".

وأعلن أمام لجنة مختارة من الكونجرس الأمريكى: "إننى كنت أتمتع بسلطة تفوق سلطة أى قائد فى الحرب؛ وهذه حقيقة لا تحتل شكاً".

وهو بقوله هذا لم يبالغ فى التقدير. فقد كان يتمتع بحق بكثير من السلطة. وليسست كلها سلطات شرعية. وقد صرح بهذا العديد من المرات. فسلطانه كان يطال كل بيت ومتجر ومصنع ومصرف وسكة حديد ومنجم. ويؤثر فى الجيوش والحكومات؛ وفى تشكيل مجالس الإدارات. وكان يرفع رجال ويخفض رجال دون كلمة. إنها سلطة دون مسئولية أو حدود. وتلك السلطة هى التى أجبرت السكان الأغيار على الكشف عن دخيلة أنفسهم أمام هذا الرجل وأمثاله من اليهود، وإبلاغهم: لن تشترونا ولو بذهب الدنيا.

ولا شك أن واحدا من كل ٥٠ ألفا من قراء هذه الصحيفة سمع عن هذا الرجل قبل ١٩١٧، ولا شك أن نفس العدد لديه فكرة واضحة عن الرجل الآن. فقد تسلك بطريقة غامضة إلى قمة الحكم في البلاد أثناء الحرب. ولم تجد الحكومة القائمة ما تفعله معه سوى الاستجابة لمطالبه. وقد قال إن الرجال كان يمكنهم المطالبة به رئيسا للولايات المتحدة، لكن الرجال، ولمعرفتنا بحقيقة الموقف، لم يفعلوا هذا أبدا. من هو هذا الشخص، الضخم الجثة، المبعوث من يهودا لتسلم الحكم وقتما شاء؟

اسمه برنارد إم باروخ. ولد في كارولينا الجنوبية منذ ٥٠ عاما مضت، وابن الدكتور سايمون باروخ، الذي كان طبيبا مرموقا. قال أمام إحدى لجان الكونجرس: "ذهبت إلى الكلية لكي أصبح طبيبا، لكنني لم أصبح طبيبا". تخرج في كلية مدينة نيويورك وعمره يناهز التاسعة عشرة. وهذه الكلية من المؤسسات التعليمية المفضلة عند اليهود، لأن رئيسها هو الدكتور إس إيه ميزيس، صهر الكولونيل إيه إم هاوس، الذي كان نفوذه في البيت الأبيض والنفور منه موضع تنذر الشعب الأمريكي.

ومن الواضح أن باروخ الصغير كان يعرف بالفعل ما يريد، وشرع في عمله. وهو يقول إنه أمضى "سنتين كثيرة" بعد تخرجه في الدراسات "وبالأخص الاقتصاد" باعتبار أنها تتصل بالسكك الحديدية والمشروعات الصناعية. يقول: "سنتين طويلة، حاولت أن أجعل من دليل الفقراء والملحق المالي لصحيفة فينانشيل كرونكل كتابي المقدس".

لكنه لم يستطع أن يقضى "سنتين كثيرة" جدا في محاولاته؛ لأنه بعد نزوله إلى وول ستريت ككاتب وساع، وعندما كان في سن "٢٦ أو ٢٧"، أصبح عضوا بمؤسسة إيه إيه هاوسمان وشركائه. وفي "عام ١٩٠٠ أو ١٩٠٢"، ترك المؤسسة، لكنه كان قد فاز في تلك الأثناء بمقعد في بورصة الأوراق المالية.

ثم بدأ العمل لحسابه الخاص، وهو ما يستشف حرفيا من شهادته من أنه لم يعمل إلا لحساب نفسه. قمت بعمل دراسة للمؤسسات المتصلة بإنتاج وتصنيع منتجات مختلفة، ودراسة للمساهمين بها.

وفى إجابته عن أسئلة الغرض منها كشف طبيعة عملياته قبل أن يظهر فجأة باعتباره الرجل الذى "يتمتع بسلطة تفوق سلطة أى قائد فى الحرب"، تحاشى أى تلميح إلى احتمال اقتصار عمله على مجرد بيع وشراء السندات. لقد قال: "ثم أصبح عملى هو تنظيم المشروعات المتعددة، وقمت بحكم عملى، بالطبع، ببيع وشراء السندات وإذا ما قمت بتنظيم مشروع فمن الطبيعى أن أعنى به عناية كبيرة، ولو كنت غير مؤمن به لما قمت بتنظيمه أو عملت على تطويره؛ وكنت إذا رأيت بعد ذلك ضرورة بيعه، فإننى أبيعه".

وحين حاصره المحققون من أجل استخلاص المزيد من التفاصيل حول نشاطاته، قال: "حسنا، كنت الواسطة فى عملية شراء شركة ليجت ومايرز للدخان؛ وفى بيع شركات سلبى سملتر. وتاكوما سملتر، والكثير من شركات النحاس والتجستين والمطاط، وكنت الواسطة لإنشاء واحدة من أكبر شركات المطاط فى المكسيك، وهى المؤسسة التى توفر لنا المطاط؛ وكنت مهتما بعملية التجميع الجديدة للخامات المنخفضة الدرجة فى سلسلة مسابا، لكن اهتمامى الخاص بالصلب كان فى دراسة تنظيمها الحالى، لأحصل على منصب يمكننى من شراء وبيع سنداتها بطريقة ذكية

وهناك نقطة مهمة لم تكن واضحة تماما فى الشهادة، هى تلك المتصلة باهتمامات السيد باروخ فى بداية الحرب. فنشاطاته السابقة فى العديد من المجالات، وربما فى مجال المعادن على وجه الخصوص، كانت مهمة ومتعددة. وعلى أية حال، فقد تبين أنه يمتلك منذ شبابه ثروة كبيرة، وليس هناك دليل على أنه ورثها. إنه غنى. ولن نخوض الآن فى مسألة تأثير ثروته بالحرب، إن كان لها أدنى أثر. فمن المؤكد أن كثيرا من أصدقائه والمقربين منه قد خرجوا بمبالغ طائلة من أنشطتهم أثناء الحرب.

وفى ما يخص مسألة علاقات العمل قبيل الحرب مباشرة، كان الحوار التالى:

السيد جراهام: "هل واصلت عملك فى هذه المشروعات المتعددة، وإنشاء الشركات وطرح أسهمها وفى البورصة وغير ذلك من الأماكن حتى وقت قيام الحرب؟

السيد باروخ: "كنت أنسحب تدريجياً من العمل؛ لأننى كنت قررت التقاعد، وقللت من نشاطى، فلم أعد على هذا القدر من الحماس لتنظيم الشركات. إننى لا أعتقد غيرى ممن أثروا المشاركة فى أعمال حققت المكاسب حتى قبل أن ندخل الحرب. فقد كنت اتخذت قرارى بالابتعاد وعمل أشياء أخرى أمل أن أستطيع إنجازها الآن؛ لكن حال بنى وبين هذا تعيينى عضواً باللجنة الاستشارية دون أن أسعى إلى هذا بل ودون علمى".

فهل يقصد أن عملية ترك أعماله أعاقها تعيينه فى اللجنة الاستشارية، ذلك التعيين الذى يقوده مباشرة إلى قمة جهاز حكم الولايات المتحدة أثناء الحرب؟

السيد جيفريس: "هل كان أى من أعضاء اللجنة الاستشارية يعمل فى إنتاج المواد الخام أو المنتجات المصنعة؟".

السيد باروخ: "أنا".

السيد جيفريس: "بأى طريقة؟".

السيد باروخ: "قمت بعمل دراسة متعمقة لعملية إنتاج وتوزيع وتصنيع الكثير من هذه المواد الخام. كان على أن أدرس هذه الأمور دراسة مكثفة لإنجاز أمور كانت تشغلنى".

السيد جيفريس: "هل كنت تتولى إدارة أى من مشروعات إنتاج المواد الخام؟".

السيد باروخ: "كنت مهتماً بالمشروعات وكنت معنياً بالدراسة والإنتاج والكثير من مثل هذه الأشياء؛ لأننى أوجدت ونظمت المؤسسات التى تنتجها".

فهل يعنى أنه كان مهتماً بالمشروعات وقت تعيينه؟ إنها نقطة مهمة تستوجب الإيضاح.

ومن المسائل الأخرى المهمة، بل العظيمة الفائدة، لالتفاف حكومة يهودية حول الرئيس أثناء الحرب، مسألة تعرف برنارد باروخ على الرئيس وودرو ويلسون. متى بدأت؟ وما هى الظروف أو الأشخاص الذين جمعوا بينهما؟ هناك بالطبع قصص كثيرة، واحدة منها قد تكون الحقيقية، لكن لكى تحكى لابد أن تكون مدعومة بما يؤكد أنها دون لبس. فما الذى حدث وجعل يهودياً الرجل الوحيد الجاهز لمنصب بهذا القدر من القوة أثناء الحرب؟

لا يلقى السيد باروخ، فى شهادته، ضوءا على هذه المسألة. وكانت الفرصة سانحة أمامه، لو أراد.

السيد جراهام: "هل أفترض أنك كنت على معرفة شخصية بالرئيس قبل قيام الحرب؟".

السيد باروخ: "نعم سيدى".

السيد جراهام: "حتى وقت تعيينك عضوا باللجنة الاستشارية، هل جرت مناقشات شخصية بينك وبين الرئيس حول هذه الأمور؟".

السيد باروخ: "نعم سيدى".

السيد جراهام: "هل استشارك أو تحدث إليك بخصوص تلك الموضوعات ومسألة تعيينك قبل حدوثه؟".

السيد باروخ: "إطلاقا، وإلا لأبلغته بعدم تفضيلى مثل هذا التعيين".

السيد جراهام: "هل تتذكر الآن، يا سيد باروخ، موعد آخر لقاء بينك وبين الرئيس قبل تعيينك عضوا بتلك اللجنة الاستشارية؟".

السيد باروخ: "لا".

وهذه ليست كل إجابة السيد باروخ، وإنما رده على السؤال. فبعد أن قال "لا"، دخل فى موضوع آخر. وواصل إجابته قائلا:

"لا؛ لكن يمكننى أن أخبرك بشيء قد تكون له أهميته، وربما تود معرفته. فقد كنت قلقا من عدم استعداد هذا البلد، قلقا لدرجة أننى كنت أول من أيد الجنرال وود فى إقامة معسكر بلاتسبرج، وأعتقد أنه سيقر بأننى قدمت له أول مبلغ من المال، وأننى قلت له إن أيا كان ما سيفعله فسأكون إلى جانبه، وهو ما لم يكلفنى لحسن الحظ إلا عدة آلاف من الدولارات، لحشد التأييد الجماهيرى والسير قدما، وفى هذا الصدد فإن من الطبيعى أن أفكر فى تعبئة صناعات البلاد؛ لأن الناس لا يقاتلون بأيديهم وحدها؛ لابد أن يكون بيدهم شيء يحاربون به".

وهكذا يتضح أن السيد باروخ كان جنتمانا منجزا. وكان هذا فى عام ١٩١٥.

وكانت الحرب لا تزال مجرد شيء مثير في نظر جماهير الشعب الأمريكي. لكن السيد باروخ كان على قناعة وقتها بأننا سندخل الحرب حتماً، وأنفق الأموال على تخمينه. وكانت الحكومة، التي كانت آنذاك "تبقينا بعيدا عن الحرب"، تتشاور أيضا مع السيد باروخ الذي سبق الحكومة بالفعل لتهئية أجواء الحرب في هذا البلد. وإذا استطاع القارئ، بقدر من المجهود الذهني، أن يتخيل العام ١٩١٥، ثم يضع في الصورة التي كونها للعام العنصر الناقص، وهو تحديد نشاطات السيد باروخ وغيره من اليهود، فسيذكر أنه لم يعرف الكثير عما كان يجري، حتى لو كان يقرأ الصحف بإمعان!

وحتى نواصل بحثنا، سننقل إلى الجزء المثير الذي يكشف فيه السيد باروخ النقاب عن دوره في تجربة بلاتسبرج.

السيد جراهام: "كان هذا حوالي عام ١٩١٥، أليس كذلك؟".

السيد باروخ: "نعم، ١٩١٥؛ وكنت أفكر جادا في الحرب، وكنت أعتقد بأننا سنجر إليها. وسافرت في رحلة طويلة، وخلال الرحلة شعرت بأنه ينبغي أن نحشد صناعاتنا بصورة أو بأخرى، وكنت أفكر في البرنامج الذي وضع موضع التنفيذ بالفعل عندما كنت رئيسا للهيئة. وعندما عدت من تلك الرحلة، طلبت مقابلة الرئيس. وكانت المرة الأولى التي أرى فيها الرئيس منذ انتخابه، حسبما أتذكر الآن".

السيد جراهام: "تقصد انتخابه أول مرة؟".

السيد باروخ: "نعم، أول مرة".

من المحتمل، إذن، أن السيد باروخ، إذا دققنا في طريقة كلامه، كان يعرف الرئيس من قبل. فالرجال العاديون، الذين نادرا ما يقابلون الرئيس، يمكنهم تذكر هذه اللقاءات جيدا. والحقيقة قد تكون أن لقاءات السيد باروخ بالرئيس من الكثرة بحيث يجد صعوبة في التمييز بينها في ذهنه. وهو يصف الزيارة التي يشير إليها قائلا:

"أوضحت له بقدر ما استطعت أنني مهتم بشدة بضرورة حشد صناعات البلاد. واستمع الرئيس بإنصات وسعة صدر، كشأنه دائما... الشيء الثاني الذي سمعته،

كان بعد ذلك بشهور... لفت انتباهى مجلس الدفاع القومى هذا. الوزير بيكر هو الذى لفت انتباهى. وكانت تلك المرة الأولى التى ألتقى فيها بوزير الحرب الذى سألتنى عن رأى فى المجلس".

السيد جراهام: "ألم يكن هذا قبل الموافقة على مشروع القانون؛ أى قبل أن يصبح قانوناً؟".

السيد باروخ: "أعتقد هذا. لست متأكداً من هذا. قلت إننى كنت أتمنى شيئاً مختلفاً".

هذا هو الأهم. فالمجلس، مجلس. والسيد باروخ كان يريد شيئاً مختلفاً. وحصل فى النهاية على شىء مختلف. فقد جعل الرئيس يرتب الأوضاع بحيث يصبح هو أقوى رجل فى الحرب. وانتقل مجلس الدفاع القومى فى النهاية إلى الظل. لم يكن مجلساً من الأمريكيين الذين يديرون شئون البلاد، بل كان سلطة يرأسها يهودى، مع تواجد اليهود فى أى نقطة استراتيجية فى أى مكان. وينطوى ما فعله باروخ على مهارة كبيرة، لكنه لم يتم بالطريقة الأمريكية. فقد فعل ما قال ولكن لنا أن نتساءل: هل كان من الممكن لأى شخص آخر أن يفعل ما فعل سوى واحد من بنى جنسه.

السيد جراهام: "هل أبدى الرئيس رأياً يحبذ تبنى الخطة التى اقترحتها؟".
السيد باروخ: "أعتقد أننى كنت المتحدث معظم الوقت. لا أتذكر ما قاله الرئيس بخصوص الموضوع، لكنى أعتقد أن أفضل تعبير عن هذا هو صدور القانون".

السيد جراهام: "هل تأثر الرئيس باعتقادك بأننا كنا موشكين على دخول الحرب؟".

السيد باروخ: "ربما. كنت أود أن أخبرك بدقة، فأنا لا أريد التخمين".

السيد جراهام: "هل كان هذا رأيك فى ذلك الوقت؟".

السيد باروخ: "نعم؛ كنت أعتقد أننا ذاهبون إلى الحرب. كنت أعتقد أن الحرب جاءت متأخرة".

ثم انتقل الاستجواب إلى لقاء السيد باروخ بوزير الحرب الذى قال فيه باروخ إنه "كان يريد شيئاً مختلفاً".

السيد جراهام: "قال السيد بيكر إنه كان يعتقد أن ذلك كان أفضل ما يمكن عمله وقتها".

السيد باروخ: "خرجت بهذا الانطباع. ولا أدري إن كان قال ذلك أو لم يقله، لكنني خرجت بانطباع بأن ذلك كان أفضل ما يمكن التوصل إليه وقتها".

وإذا لم تسر الأمور كما خطط السيد باروخ بالضبط، لانصب جانب كبير من شهادته على التقليل من الادعاءات الخاصة بعظمة اليهودى الطبيعية التى شاعت بعد نجاح الخطة؛ لكن هذا لم يكن ليقلل شيئاً مما يقول. فقد قام الرئيس بالفعل بتنفيذ ما كان يريده باروخ فى آلاف المسائل، ويبدو أن أكثر ما كان يريده باروخ هو إحكام قبضته على الإنتاج الأمريكى. وهو ما ناله. وقد ناله بقدر أكبر مما تحقق للينين فى روسيا؛ لأن الناس هنا فى الولايات المتحدة لا يرون إلا الجانب الوطنى؛ فلم يروا خطر الحكومة اليهودية الذى كان يتهددهم. لكنه كان قائماً.

كان على رأس مجلس الدفاع القومى، بتكوينه الأسمى - "أفضل ما أمكن التوصل إليه فى ذلك الوقت"، بالرغم من أن السيد باروخ "يحبذ شيئاً مختلفاً" - ستة من أعضاء مجلس الوزراء، هم وزراء الحرب، والبحرية، والداخلية، والزراعة، والتجارة والعمل. وكانت هناك، تحت هذه المجموعة، لجنة استشارية من سبعة أشخاص، ثلاثة منهم من اليهود؛ كان السيد باروخ واحداً منهم. وكان تحت اللجنة الاستشارية عدد لا حصر له من الأشخاص، والعديد من اللجان. وكانت إحدى المجموعات التابعة للمجموعتين التى اكتفى باروخ بمجرد الإشارة إليها هى هيئة الصناعات الحربية، التى كان باروخ فى الأصل مجرد عضو بها، ويرأسها دانييل ويلارد.

فيما بعد، أصبحت هيئة الصناعات الحربية هى "كل شيء"، وأصبح السيد باروخ هو "كل شيء" فى الهيئة. كان هو حجر الأساس، والدعامة الأساسية لوزارة الحرب. والوثائق تؤكد هذا، وهو نفسه يعلنها.

أى نفوذ هذا الذى جعل هذا المجلس المؤلف من مئات الأمريكيين يختارون يهودياً؛ ليكون إلههم وسيدهم خلال الحرب؟ هل هو ذكاء باروخ الذى أوصله إلى هذه المكانة؟ أم أنه التمويل اليهودى الذى بادر بالفعل فى عملية الحشد؟

إننا لا نقلل من ذكاء السيد باروخ. فالذكاء والمال هما أمضى أسلحة اليهود.

على أن هناك شيئا يجب أن يتعلمه الشعب اليهودى وهو الذكاء والمال لا يكفیان. فهناك عنصر آخر حتى الذكاء قد يعجز أمامه، ويستسلم المال فى مواجهته. فلاعب الشطرنج الخبير قد يذهلنا ويجبرنا على الإعجاب به. لكن لاعب الشطرنج لا يحكم العالم.

السيد باروخ، إذن، فعل أشياء. لكن تروتسكى أيضا فعل أشياء. فالمسألة هى: هل يجب أن ينجرف الناس وراء الدعوات الوهمية، أم أن عليهم أن يتحققوا مما حدث ويزنوا نتائجها؟

واليهود كان يمكنهم أن يفعلوا فى الولايات المتحدة أكثر حتى مما فعل باروخ، لو أتيحت الفرصة. لكن ماذا كان سيعنى هذا؟ إن مثال الديكتاتور الأمريكى لم يرغب أبدا عن الجماعة التى ينتمى إليها باروخ — والمثال هو "فيليب درو، المدير"، الذى ينسب عموما للجنرال إيه إم هاوس. ولم ينف الجنرال هذا قط.

والحقيقة أنه ربما كان بمقدور باروخ أن يقدم شيئا أفضل مما قدم تروتسكى. ومن المؤكد أن الخبرة التى اكتسبها عند حكمه للبلاد أثناء الحرب، كانت تدريبا قنيما فى فن الحكم الاستبدادى. وهى خبرة ليست حكرا على باروخ وحده، فهناك العديد من زعماء اليهود، الذين يقفزون من إدارة لإدارة، ومن مجال لآخر، يتلقون دراسات عليا فى فن التسلط، ناهيك عن الأشياء الأخرى.

وقبل أن يحقق السيد برنارد إم باروخ إنجازاه، كان هو الرأس والمركز لنظام لم ولن تظفر به حتى حكومة الولايات المتحدة لم ولن تحوز إلا إذا كفت عن أن تكون حكومة حرة.

السيد جيفريس: "بتعبير آخر، أنت الذى كنت تحدد ما يمكن أن يحصل عليه أى شخص؟".

السيد باروخ: "تماما؛ لا شك فى هذا. أنا كنت أتحمل هذه المسؤولية، يا سيدى، وكنت صاحب القرار الأخير".

السيد جيفريس: "ماذا؟"

السيد باروخ: "القرار النهائي، كما قال الرئيس، كان قرارى؛ كنت أنا الذى أقرر ما يحتاجه الجيش أو البحرية: أنا الذى كنت أقرر ما يحتاجه إدارة السكك الحديدية، أو الحلفاء، أو ما إذا كان الجنرال اللبني يحتاج إلى قاطرات، وما إذا كان يجب أن تستخدم فى روسيا أم فرنسا".

السيد جيفريس: "كنت تتمتع بسلطة كبيرة".

السيد باروخ: "بالفعل يا سيدى".

السيد جيفريس: "وبالطبع كانت كل الخطوط نصب عندك فى النهاية بحكم سلطانك؟".

السيد باروخ: "نعم يا سيدى، هذا ما حدث. ربما كانت سلطاتى تفوق سلطات أى إنسان آخر وقت الحرب؛ لاشك فى هذا".

أما ماذا حدث قبل أن يحقق باروخ هذا النفوذ، وكيف استغله، فهو موضوع مقالنا القادم.

(ديربورن إنديبننت، عدد ٢٧ نوفمبر ١٩٢٠م)

* * *